حتى الجواب عليه مع بسط الادلة كتابا وسنة
جنوحا الى السلم لقوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها اي اذا مالوا الى المصالحة وان قيل
ان الاية منسوخة باية السيف وقيل باية الجزية
والصواب التعارض وامكان الجمع بين الايات
فهذه الاية فيما اذا طلب الامام فيه مصلحة واية
اهل الكتاب لا تنافي هذه بل تراعيها لان قتال
جاهل المراد بها قبول جزية اهل الذمم واما اية
محمد وهو قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
فانه نهي للمؤمنين عن طلبهم مصالحة المشركين وهم عالون
بالقوة والغلبة حالة وان جنحوا للسلم فيما اذا كان
في المسلمين ضعف ورأى الامام في مصالحتهم مصلحة
فاذن يجب اجابتهم حتى جاء في صحيح البخاري انه لما جاء
ابو جندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في حال
خوض الصلح وقد قال سهيل انه لا يتم الصلح الا برد
من جاء الى رسول الله من اهل مكة [illegible] فقال سهيل هذا
اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال رسول الله انا
لم نقض الكتاب بعد فقال فوالله اذا لا اصالحك على
شيء ابدا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه [illegible]
قال [illegible] قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال مكرز قد اجزناه لك والقصة معروفة في البخاري
وقد تكلم الحافظ ابن حجر في فتح الباري على شيء
ويكفي في المادة وما نحن فيه شاهد القبيل الاخرى
هم

هم الطالبون للصلح على رد بعضهم مع عدم
الاستطاعة في الحال لاهل الاسلام مع تفوقهم
من جميع الوجوه وربما تعدى ذلك الى ما هو انكر
من [illegible] ودفع المفسد [illegible] باخذها معتبر
في هذه الاربعة المجملة وخرق موارد الكتاب
والسنة وتنزل الامور على الفرق بين حال الاضطرار
وحال الاختيار البعيد عنه مما يكون [illegible] لا تدبير
في مثل هذه الامور المهمة والله ولي التوفيق
والهداية الى اقوم طريق قلت رحم الله القاضي
كأنه ينظر من خلف ستر رقيق فيما هو [illegible]
في المستقبل من امور [illegible] الملكون الافرنج عليهم
[illegible] لولا وجود السلطة في جانبهم واعظم
ما كان من القوة التي [illegible] الجائز [illegible]
[illegible] كما ذكر [illegible] زمانا ومكانا نسأل الله
السلامة وحفظنا من شرورهم [illegible] وقد حلت
[illegible] بعد ما [illegible] والافغان [illegible] وصل
[illegible] الى الشريف في ترجمة احوالهم وترتيب امورهم
فتمت على [illegible] وقد صلح [illegible]
الامام [illegible]
تعالى له الا [illegible] الصلات واعطاه [illegible]
[illegible] واقره [illegible]
[illegible] القريب والسيف وكان السبب

Copyright © King Saud University